المجلس الدولي للغة العربية

المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية

27 -30 جمادى الآخرة 1434هـ الموافق 7 - 10 مايو 2013م

تجربتي الخاصة في كتابة
"سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار"

د. سميرة بنت حسن بن محمد زيدان

من جدة إلى لندن:

سافرت إلى بريطانيا عام 1990وكان لدي من الأطفال اثنان؛ منى وعمرها 4 سنوات وتسعة أشهر، وعماد وعمره عام واحد. دخلت ابنتي المدرسة مع بداية العام الدراسي وكان عمرها أربع سنوات وأحد عشر شهراً. بعد أقل من ستة اشهر بدأت ابنتي تتحدَّث اللغة الانجليزية بطلاقة، وأصبح شغفها بالكتاب شيئاً ملاحظاً. كان الكتاب هو لعبتها المفضلة - إذا صح التعبير - حيث إنها لم تعد تطلب الدمى والعرائس. لفت نظري هذا الأمر وبدأت أبحث في أسباب ذلك الشغف، وأسباب قدرتها على تعلُّم اللغة بتلك السرعة. زرت المدرسة واطَّلعت على الكتب المدرسية وطرق التدريس وأدركت الفرق الشاسع في طرق التعليم. رأيت في المدرسة، أطفالاً تجاوزت أعمارهم التاسعة قدموا من الباكستان وبنجلاديش وكانوا لا يعرفون من اللغة الانجليزية شيئاً، رأيتهم جنباً إلى جَنب مع الأطفال الانجليزالناطقين باللغة الانجليزية، وفي الصفوف نفسها، أي الصف الرابع. علمت أن اولئك الأطفال في ذلك الحين كانت تقدم لهم المساعدة عن طريق مسؤولة تربوية تتكلم لغتهم وتجيد - في الوقت نفسه - اللغة الانجليزية ، تساعدهم على فهم ما يدور حولهم وتساعدهم في فهم ما غمض عليهم من المفردات. أولئك الأطفال سرعان ما يكتسبون اللغة الانجليزية ويجيدون التحدث بها في غضون عام واحد فقط على أكثر تقدير، ينخرطون في الفصل مع أقرانهم وسرعان ما يصبحون جزءاً من النسيج العام في الفصل.

أعجبني ما رأيت وأخافني في الوقت نفسه. خفت على أبنائي من أن ينسوا لغتهم الأم خاصة بعد أن بدأت مخارج الحروف الحلقية لديهم تتغير فبدلا من نطق اسم "حسن" أصبح ابني يقول "هسن" وبدات تتكسَّر بعض الكلمات لديه، الأمر الذي جعلني اجتهد في البحث عن وسائل أعين بها أبنائي على الاحتفاظ بموروثهم الثقافي اللغوي. بحثت في المكتبات العربية التي أعرفها في لندن ولكني لم أجد ما يشفي الغليل وما ينافس الكتاب الانجليزي. بحثت في المملكة العربية السعودية ولم أجد شيئاً في تعليم اللغة للصغار ينافس الكتاب الانجليزي. كان التحدي بالنسبة لي أكبر لأن أبنائي يقارنون ما هو بين أيديهم من كتب أطفال انجليزية وما هو متوفر في السوق من كتب تعليم اللغة العربية، وكان المتوفر ـ للأسف ـ لا يمكن مقارنته البتة بواقع حال الكتاب الانجليزي؛ فكتب تعليم اللغة الانجليزية للأطفال صغيرة ملونة خفيفة، مادتها العلمية مدروسة متسلسلة، مفرداتها اللغوية مختارة ، منتقاة بعناية، فيها مراعاة للمرحلة العمرية والذهنية للطفل، فيها مراعاة للنواحي الثقافية للطفل، فيها الصورة، فيها النص الجميل والجمل القصيرة ذات المعنى الواضح، فيها الرسومات المعبرة، فيها الورق المصقول والطباعة الجميلة. أهم ما لاحظته هو أن تعليم اللغة يتم على شكل سلسلة مبنية على المنطق، متصلة ببعضها تتدرج في عملية تقديم المادة من السهولة إلى التعقيد. كل كتاب في هذه السلسلة يحمل رقماً وكل مجموعة تحمل لوناً معيناً يميزها عن باقي الحلقات في السلسلة وكل لون داخل السلسلة الواحدة يمثل فئة محددة من الأطفال يتميزون بقدرات ذهنية محددة، وكل حلقة في هذه السلسلة تمثل كتاباً صغيراً يستطيع الطفل أن يحمله ويتنقل به دون أن يسبب له الأمر أي تعب أو مشقة، يغير الطفل الكتاب كل يوم ليأخذ كتاباً آخر أو حلقة أخرى في السلسلة حتى ينتهي من كافة الأرقام في المجموعة الواحدة ينتقل بعدها إلى اللون الآخر داخل السلسلة وهكذا يتدرج الطفل من مستوى إلى مستوى آخر بشكل انسيابي انفرادي، أي أن كل طفل يتدرج في العملية التعليمية حسب مستواه الذهني

ولا يرتبط برفقائه في الفصل. فتجد في الفصل الواحد من هو مازال في المجموعة ذات اللون الأحمر وتجد رفيقه قد ارتقى إلى المجموعة ذات اللون الأزرق دون أن يؤثر ذلك على بقية الأطفال في الفصل ولا على أداء المعلم، خاصة وأن هناك دائماً ما يرافق المعلم في فصله أستاذ آخر يسمونه "مدرساً مساعداً"، يقوم بمساعدة الاطفال الذين يحتاجون عوناً في التعلم خاصة القراءة. في حالة انتهاء الطفل من قراءة الكتاب الذي وصل إليه في السلسلة وتمام فهمه فإن المعلم يكون مستعداً له بتمارين وأنشطة خاصة مناسبة لمستواه مرتبطة بالمادة فينشغل بعمل النشاط دون أن يزعج غيره من الأطفال أو أنه يعطى الكتاب التالي في السلسلة. أما الطفل الذي لم يتمكن من الانتهاء من قراءة الكتاب الذي وصل إليه في السلسلة، فإن المدرس يترك معه الكتاب ليقرأه كواجب منزلي ويكتب لولي أمره تعليمات بأن يتابع طفله بالاستماع إلى قراءته ووضع ملاحظاته على دفتر الملاحظات حتى يتمكن المعلم من المتابعة مع ولي الأمر. لاحظت أيضاً أن هناك دور نشر مخصصة لكتب الأطفال المرتبطة بمناهج التعليم العام، مهمتها دعم العملية التعليمية بإمداد المدارس بالكتب الداعمة للمناهج.

أعجبني جداً هذا النظام، وكما ذكرت سابقاً أساءني أن تتاثر لغة ابنيّ العربية فقررت أن أساعدهما للمحافظة على لغتهما الأصلية وقررت أن أؤلف لهما كتاباً ينافس الكتب الانجليزية التي يتعلمان منها. وبدأت في التاليف.

ألَّفت في البداية قصصاً مصورة ، للأطفال من التراث العربي نشرتها باللغة العربية أولاً ثم باللغة الانجليزية بناءاً على طلب بعض المدارس الابتدائية المحلية. ثمَّ ألَّفت سلسلة لتعليم اللغة العربية لأبنائي، أطلقت عليها اسم "سلسلة منى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من الصغار"، غيرت المسمى إلى "سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار" لاحقاً.

إن من أسباب اختيار التسمية الأولى لكتابي:

- السبب الأول: البيئة غير العربية التي تم تجربة الكتاب فيها والتي تربى فيها أبنائي.
- السبب الثاني: أنني قمت بتجربة الكتب الخمس الأول من السلسلة على مجموعة من الأطفال المسلمين غير الناطقين بالعربية من الانجليز والباكستانيين.
- السبب الثالث: أنني عرضتها على بعض المدارس الاسلامية للجالية الصومالية والجالية البنجلاديشية فنالت استحسانهم.

بعد أن جربت خمس كتب على أطفال المنطقة من الجالية المسلمة إضافة إلى أبنائي ،شجعني كثيراً الحماس الذي وجدته من أطفال الجالية المسلمة ومن أبنائي، فقررت أن أطبع السلسلة في المنزل باستخدام الطابعة الخاصة والكمبيوتر. لم أستطع أن أستمر في طباعة المزيد فقد كان ذلك مكلفاً خاصة وان السلسلة تعتمد بشكل رئيسي على الصور الملونة والأنشطة وهو أمر مكلف في الطباعة؛ لم أجد من يعينني مادياً على انتاج السلسلة في شكل مطبوع، فتوقفت ولكني كنت مؤمنة ايماناً قاطعاً أنها سلسلة مفيدة لتعليم الأطفال اللغة العربية بطريقة سهلة سلسة ممتعة.

في لندن:

قبل أن أعود إلى بلدي عرضت السلسلة على بعض مدارس الجالية الإسلامية في بريطانية، رحبوا بفكرة السلسلة وأعربوا عن حاجتهم لمثل هذا العمل واقترحوا علي مشكورين أن أذيل الصفحات (باللغة الانجليزية) بإشارات إلى ارتباط المادة المطروحة في الدرس بمواد أخرى (مثل الرياضيات والتاريخ والجغرافيا والبيئة والعلوم والتربة الوطنية الخ) مضيفين، أنه بهذا العمل يمكن لهذه السلسلة أن تكون أساساً لمنهجٍ عام يدرس في بعض مدارس الجالية المسلمة الراغبة في اعتماد اللغة العربية لغة أولى للدراسة (من المعلوم أن الحكومة البريطانية لا تمانع اعتماد لغة غير اللغة الانجليزية لغة أولى في التدريس طالما كان هناك منهجٌ متكاملٌ يمنح الطفل الثقافة الواسعة التي تربطه بالواقع الذي يعيشه على أن تكون مادة اللغة الانجليزية من ضمن المواد المقدمة في المنهج). أخذت برأي الأخوة المسؤولين في تلك المدارس وعدت إلى موقع مؤسسة التعليم العام والمناهج الاليكتروني في بريطانيا وبناءاً على المعلومات التي استقيتها، أعدت تنظيم السلسلة وترتيبها ثم ذيلت الصفحات بإشارات باللغة الانجليزية تفيد المتصفح الانجليزي بوجود العلاقة المنطقية بين تعليم اللغة العربية والمواد الأخرى في المدرسة.

من لندن إلى جدة:

بعد مضي عشر سنوات من تأليف هذه السلسلة عدت إلى المملكة العربية السعودية بلدي، كبر أولادي وللأسف لم يستفيدوا كثيراً من السلسلة التي ألفتها لأني دخلت في مضمار آخر وانخرطت في العمل ولكني لم أنسَ موضوع هذه السلسلة. فقبل أن أعود إلى المملكة طلبت من أحد الأساتذة المتخصصين في التربية وتدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها في أكاديمية الملك فهد بلندن - وهو الدكتور عبد الغفور الهيتي (متخصص في اللغة العربية وتدريسها) - مراجعة السلسلة وتقييمها. وقام مشكوراً بتقييم السلسلة (جعلتها مقدمة لهذه السلسلة) وقد شجعني كثيراً على ضرورة نشرها، وكان هو أول من أشار إلى بان السلسلة صالحة لتدريس الأطفال الناطقين وغير الناطقين لأنها تبدأ من الأساس.

عرضت السلسلة على بعض المدرسات في المدارس الابتدائية وبعض المدرسات في مركز اللغة العربية بجامعة أم القرى فنصحني الجميع بأن أغير عنوان السلسلة إلى : "سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار"، وقد أضاف الجميع بأن هذه السلسلة تصلح كذلك لتعليم اللغة العربية للناطقين باللغة العربية من الأطفال لسهولة تقديم المادة وتنوع التمارين وغنى السلسلة بروح المتعة وهو ما سيحبب الطفل الناطق باللغة العربية وغير الناطق بها - على حدٍ سواء - في اللغة العربية. وقد أشار البعض بأن السبب العام لعدم حب الأطفال للغة العربية هو خلو الكتب الدراسية من عنصر الترفيه الموجود في هذه السلسلة وخلوها من الصور الحقيقية التي توضِّح المعنى الحقيقي للأطفال، كذلك لحجم الكتاب الكبير وثقل وزنه وملل الطفل منه، حيث إنه يتعامل معه طوال الفصل الدراسي بدون تغيير. بينما هذه السلسلة تضم كتباً صغيرة منفصلة مرتبة ترتيباً مطرداً منطقياً، غنية بالصور والأنشطة المحفزة للعمل والأهم من ذلك أن علاقة الطفل بالكتاب الواحد تنتهي كل أسبوعين - على أكثر تقدير - لياخذ غيره.

كما ذكرت سابقاً تمَّ تأليف الكتاب في مدة عامين، وترك على الرَّف لعدم وجود الدعم المالي وعدم اهتمام دور النشر بنشر سلسلة من هذا النوع لأنها حسب قولهم تحتاج إلى ميزانية كبيرة لا يملكونها. تركت السلسلة على الرف أكثر من ثلاثة عشرة عاماً ثم عدت إليها لإيماني القوي بأهميتها في تعليم اللغة العربية لأطفالنا وأطفال المسلمين. أضف إلى ذلك انني ألَّفتها بدافع الإحساس بالحاجة الملحة لتعليم أبنائي لغتهم ومن الطبيعي أنك لا تقدم لمن تحب إلا الأحسن والأغلى. ازداد أيماني بأهميتها عندما شاهدت كتب تعليم اللغة لغير الناطقين بها في المدارس الخاصة ، بعد التحاق ابنتي الصغرى بإحداها. بعد دراسة دامت عاماً كاملاً للأسف لم تتعلم ابنتي شيئاً من هذه الكتب، والسبب هو عامل الاستهتار الملاحظ في تأليف الكتاب المقدم للطفل في المرحلة الإعدادية، استهتارملاحظ في نوعية المعلومة المقدمة للطفل. قصور واضح في عملية التدريس نفسها، كل ذلك يشير إشارة واضحة إلى عدم احترام عقلية الطفل في هذا العصر. آلمني جداً ردة فعل ابنتي التي كانت تهرب من درس اللغة العربية داخل المدرسة وفي البيت والسبب، عندما بحثت ـ وجدته في الكتاب المقدم والمعلم الذي (لا) يعلم والمنهج العبثي.

عدت ثانية إلى كتابي، أصبح نشر هذا الكتاب هو حلمي الذي أريد تحقيقه في هذه الحياة، عملي الذي أريد أن أتركه في هذه الدنيا قبل أن أموت.

عودة إلى كتابي:

أعادني ألمي الذي شعرت به وأنا أرى ابنتي لا تهتم بلغتها، وأنا أرى تعجبها من حصولها على درجتها في اللغة العربية التي وصلت إلى 48 من 50 وهي لا تعلم شيئاً عما يفترض أن تكون قد تعلمته، آلمني أن ترتبط اللغة العربية بكل تلك السلبيات المادية والمعنوية. آلمني وأنا أجد ابنة جارتي تبكي لأن مدرسة مادة اللغة الانجليزية في مدرستها الخاصة تطلب منها واجبات ووظائف واختبارات على الطالبات جميعاً أن يجتزنها بجدارة حتى ينتقلن إلى المرحلة الثانية ، أما اللغة العربية فلا باس لا يهم ما تحصلت عليها من درجات، فإتقانها ليس أساسياً ولا مهماً.

راجعت السلسلة ووجدت بأنها تحتاج إلى إضافات جديدة نظراً للتغير التقني الكبير الذي اكتسح العالم خلال العشر سنوات الماضية فأضفت إليها بعض الإضافات اللازمة وأدخلت عنصر تقنية الاتصالات من كمبيوتر وانترنت فيها لتواكب النهضة المعلوماتية العالمية. كذلك قمت بإجراء تعديل لبعض المعلومات التي تغيرت بفعل الثورات في العالم العربي مثل تغيير أعلام بعض الدول والتركيز على جغرافية الدول العربية وغير ذلك من إضافات لازمة مثل البيئة والطاقة. أقوم الآن بدراسة إمكانية عمل أقراص مدمجة تحتوي على بعض أجزاء من الكتاب تدعم العملية التعليمية، كذلك أقوم بدراسة إمكانية إعداد برنامج اليكتروني داعم للسلسلة.

أسس بناء منهج مقرر "سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار":

راعت السلسلة أربعة أسس عند بناء المنهج وهي: الأسس الفلسفية، الأسس الاجتماعية، الأسس النفسية، الأسس المعرفية. (مفلح)

الأسس الفلسفية: إن منهج "سلسلة منى لتعليم اللغة العربية" يسعى إلى تقديم اللغة العربية للطفل العربي المسلم في أي مكان في العالم، بإسلوب مناسب يشبه إلى حد كبيرطرق تعليم اللغات الأوروبية لأبنائها ويتناسب مع روح العصر.

الأسس الاجتماعية: تعنى "سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار" بربط الطفل بثقافة مجتمعه: الدينية الفكرية الثقافية.

الأسس النفسية: تعنى "سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار" بالطفل من ناحية بناء شخصية مؤثرة وقيادية تستخدم اللغة كوعاء للتعبير عن الثقافة والفكر العربي المسلم. من خلال مراعاة الأسس النفسية للمتعلم والتي هي مطلب من مطالب النمو في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة والتأكيد عليها في مجالات: مثل القراءة والكتابة ومبادئ الحساب , توسيع المدارك والقدرات التخيليّة , القيم الأخلاقية , وقواعد السلوك السويّ , العلاقة مع الأقران , العمل اليدويّ وتحمّل المسؤوليّة , ضبط الانفعالات , وغير ذلك من المطالب الضروريّة لهذه المرحلة. (مفلح)

الأسس المعرفية: تم اختيار المادة العلمية "لسلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار" بعناية لتقدم اللغة العربية الفصحى في أسلوب سلس مرتبط بعوالم و مواضيع مختلفة.

عند تخطيط المنهج تم النظر إلى المادة العلمية وارتباطها بالمعلم والطالب والمجتمع وربط المادة العلمية نفسها بمتطلباتها السابقة والتي تتتالى في حركة أفقية ورأسية في ذات الوقت لتحقيق التوازن بين المعرفة و ما ترتبط به من صور ثقافية اجتماعية دينية علمية آنية معاصرة وتاريخية ووثائقية مع تحري التوازن بين العملية التعليمية ومستوى المتعلم.

نظريات التعلم التي تم الاستعانة بها عند وضع المنهج:

تم مراجعة نظريات التعلم المختلفة وانتهى بي الأمر إلى تبني عدد من النظريات من مدارس مختلفة (السلوكية، الجشطلتية والبنائية المعرفية) وإجراء تزاوج بينهم للخروج بمنهج يمكن تطبيقه في حدود معرفتنا بأوضاع المباني المدرسية العامة في الدول العربية وفي تجمعات الجاليات العربية المسلمة في الدول الغربية و معرفتنا بالإمكانيات المادية والتقنية للمدارس العربية الابتدائية في الداخل والخارج وفهمنا للظروف البيئة الأسرية للعرب والمسلمين في العالم العربي وخارجه. فقد تم الاستعانة بالنظرية السلوكية (ثورانديك) المبنية على التكرار وتقديم المضمون المعرفي المرتبط بالمستوى العمري المعرفي للطفل مع توافر عوامل الربط و الاثارة والتعزيز والمكافأة ولكن دون الحاجة إلى تفكيك المادة وفصلها عن بقية المواد ودون الحاجة إلى دفع الطفل إلى الحفظ والاستظهار. كذلك استخدام الألعاب كالمتاهة كوسيلة من وسائل التعلم.(ناصف)

وتم الاستعانة بالمدرسة الجشطلتية في موضوع الانتقال من العام إلى الخاص ومن الكل إلى الجزء، حيث يمكن للطفل التعرف على الأحرف بأشكالها المتعددة ويستخرجها من الكل الممثل في الكلمة، ويستخرج الكلمة من الجملة، ويتعرف على الجملة من النص.

الاستعانة بالنظرية البنائية والتي تحدد مرحلة سمَّتها مرحلة العمليّات الحسيّة ما بين سن السابعة إلى الحادية عشرة وميزت هذه المرحلة بصفات محددة إلى حد ما منها: أن " بمقدور الطفل تصنيف الأشياء حسب خصائصها , وعقد المقارنات لإظهار أوجه التوافق والاختلاف , وإجراء العمليّات الرياضيّة , وترتيب الأشياء وفق خصيصة معيّنة , كالأحجام والمساحات , والقيم العدديّة . . ." (مفلح) ثم اعتماد أسلوب التعرف الجماعي على الخطأ والعمل على تعديله بشكل جماعي واتخاذ هذه الخطوة كوسيلة للتعلم والنمو. التركيز على الاعتماد على النفس بتعليم الطفل صيغ مختلفة من الأسئلة وصيغ مختلفة من الأنشطة للبحث عن الروابط والحقائق بين الفكرة المطروحة وما يحيط بالطفل من مؤثرات وواقع للوصول إلى واقع جديد، وهو ما يساعد على تمييز مستويات الأطفال من الناحية الذهنية واكتساب المعرفة، التشجيع على العمل الجماعي، التشجيع على التعبير اللغوي عن الأفكار والخبرات، لعب الأدوار، استخدام التكنولجية لاستخراج المعلومة والتعرف عليها. استخدام الوسائل التعليمية الحسية والتكنولجية.

نموذج تصميم المنهج الذي اتبعته في هذه السلسلة هو:

لقد تم اعتماد نموذج: أي دي دي آي إي

ADDIE

وهو اختصار للتالي:

1. Analysis Phase.
2. Design Phase.
3. Development Phase.
4. Implementation Phase.
5. Evaluation Phase.

وترجمتها:

1. مرحلة التحليل.
2. مرحلة التصميم.
3. مرحلة التطوير.
4. مرحلة التطبيق.
5. مرحلة التقييم. (شاهين صـ70-75)

في مرحلة التحليل:

بعد الاطلاع على المناهج وبعض مقررات اللغة العربية في مدارس بعض الدول العربية والتي ارتكزت على مبدأ فصل علوم العربية عن بعضها وفصل علوم العربية

عن بقية المواد الدراسية، وبعد أن لمست كره الأطفال العرب (داخل الدول العربية وخارجها) لدروس اللغة العربية وعدم اكتراثهم لتعلمها ، وبعد أن رأيت جفاف الطرق التقليدية في تعليم اللغة العربية والتي تعزل اللغة العربية عن واقع حياة الطفل وتتعامل معها كلغة ميتة تدرس لذاتها، وضعت هدفاً واضحاً تكون بواسطته اللغة العربية وسيلة للتعبير عن فكر انساني متطور:
مع نهاية المقرر الذي سيستغرق تدريسه 3 أعوام لتعليم اللغة العربية بجميع جوانبها الأساسية، سيكون الطالب و عمره 9 سنوات (إذا كان ناطقاً أصلاً باللغة العربية، و11 سنة إذا كان غير ناطق بالعربية والتحق بالمقرر في سن 9 سنوات) سيكون قادراً على قراءة اللغة العربية، كتابة اللغة العربية، التحدث باللغة العربية، فهم اللغة العربية واستيعاب الأفكار وتفعيلها في الحياة من أجل التعبير عن أفكاره الخاصة بشكل مكتوب ومقروء ومنطوق بطريقة صحيحة.

المحتوى:
يفترض أن يكون الطفل الناطق بالعربية قد تعرف بشكل عام على الأحرف الهجائية في مرحلة الروضة أو التمهيدي في المؤسسة الحكومية أو الخاصة. (احتياطاً لمن لم تتح له فرصة التعرف على الأحرف الهجائية في مراحل ما قبل الابتدائية، فقد قمت بتأليف مقدمة أطلقت عليها: الكتاب التمهيدي: سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية) وهو عبارة عن 28 كتيباً من النوع الذي يستغنى عنه بعد انتهاء الوحدة، كل كتيب مؤلف من 10 صفحات، وكل كتيب يراجع حرفاً من أحرف الهجاء من جانبي: اسم الحرف وصوته فقط، وقد حدد لكامل الكتاب 4 أسابيع لمراجعة أسماء الأحرف وأصواتها، كل أسبوع سبع حصص وكل حصة 45 دقيقة.

حدد المحتوى (محتوى سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار) بـ 28 كتاباً من النوع الذي يستغنى عنه بعد انتهاء الوحدة، كل كتاب مكون من 38 صفحة من الحجم المتوسط، كل كتاب موزع على ثلاثة أجزاء يبدأ بجزء التعريف بالمفردة ، وعدد المفردات (11) مفردة معظمها أسماء ومصادر. يتصدر كل كتاب، أحرف الهجاء مرتبة ومكتوبة بخط واضح وكبير، مع كتابة الحرف المقصود بلون مختلف. تدور المفردة الأولى في كل كتاب - في معظم الأحيان - حول اسم من أسماء الله الحسنى؛ يتم بحث الحرف من كافة الجوانب: من ناحية شكل الحرف باختلاف مواضعه في المفردة، وصوت الحرف، علاقته بالمفردة، علاقة المفردة بالجملة وعلاقة الجملة بموضوع معين. فمثلاً: في كلمة "الله" يتم التعرف على حرف الألف وعلاقته بكلمة "الله" ثم علاقة الله بدرس التربية الاسلامية وعلاقة الرسومات المرافقة (زخارف إسلامية) بدرس التربية الفنية. مفردة "أنا" يستخرج منها حرف "الهمزة" ويفرق بينها وبين الألف في المفردة نفسها؛ تكتب بلون مختلف، وتسخر للتعريف بالأشخاص تضاف إلى المفردة مفردة أخرى تساعد المتعلم على التعبير عن فكرة، وهي مفردة "أحب" حيث تحتوي على الهمزة وتحتوي على معنى واضح يستخدم بكثرة في الحوار بين الناس، (أنا أحبّ أبي. أنا أحبّ أمي. أنا أحبّ أسرتي.) ويكون هذا مدخلاً لدرس السلوكيات.

ويتم الانتقال من مفردة إلى مفردة بطريقة انسيابية بنائية، حيث تبنى المعلومة اللغوية الجديدة على المعلومة اللغوية السابقة بشكل رأسي وأفقي. وبعد الانتهاء من المفردات اللغوية - المصاحبة لبعض الأنشطة الحيوية المحددة في إطار واسع من قبل واضع المنهج مع تفهم واضح لما يتوفرمن الامكانيات التقنية والصفية- ننتقل إلى:

الجزء الثاني: ويحتوي هذا الجزء على تمارين لغوية وذهنية متنوعة تؤكد على ضرورة فهم الطفل معاني المفردات التي درست واستخداماتها وعلاقاتها ببعضها وعلاقاتها بالحقائق التي استوعبها. ثم ننتقل إلى:

الجزء الثالث وهو جزء المحادثة: حيث يضاف عدد من المفردات التي ليس لها علاقة بالحرف، موضوع الكتاب ويطلب من الطفل الاستماع إلى المفردات والنظر إلى أشكالها واستعمال التركيبات التي تم استخدامها في الجزء الأول لتكوين جمل صحيحة، لها معنى. مثال: تضاف مفردة "قطة" أو "كرة" وهي مفردات جديدة ليس لها علاقة بالجزء الأول. توضع هذه المفردات في صيغ تم التعرف عليها وتم استخدامها سابقاً مثل: "أنا أحب...." وهو الأمرالذي سيساعد على توسيع مجالات استخدام حصيلة الطفل اللغوية المحدودة. هنا يتم الاعتماد على الأنشطة الجماعية وتشجيع الطفل على التعبير عن نفسه باللغة والحوار مع الآخرين.

ينتهي كل كتاب بقائمة بالمفردات التي تم تناولها في الكتاب بترجمتها إلى اللغة الانجليزية وكتابتها بالأحرف اللاتينية لتعين أولياء الأمور غير الناطقين باللغة العربية على فهم طبيعة المنهج ومحتوياته. وتحتوي السلسلة على ما يقرب من 500 مفردة لها ارتباط بمواد التربية الإسلامية، السلوكيات، العلوم، الرياضيات، الجغرافيا، التاريخ، التكنولوجيا، التربية الفنية، وهذه تقريباً جميع المواد التي تدرس في المرحلة الابتدائية، وعلى هذا فإن هذه السلسلة قابلة أن تكون أساساً لمنهج كامل للسنوات الأولى من المرحلة الابتدائية .

من ناحية قدرات المتعلمين ومستوياتهم:

فقد حدد المنهج سن (6-9 سنوات) للأطفال الناطقين وغير الناطقين بالعربية الذين يدخلون ضمن تصنيف بياجيه في المستويات المعرفية المجموعة الثانية (الطفولة االوسطى والطفولة المتأخرة (من 6 - 11). وسن (9-11) للأطفال غير الناطقين والذين لم تتح لهم الفرصة للالتحاق بالمدرسة في سن 6 سنوات. (مفلح)

بالنسبة لتصميم المقرر:

تم استحداث مقدمة للسلسلة هدفها التعريف العام باسم الحرف وصوته لمن لم يلتحق بالتمهيدي ولغير الناطقين بالعربية وتعتبر مراجعة للأطفال الذين تعرفوا على الأحرف

في سنة التمهيدي. وعنوان المقدمة: "الكتاب التمهيدي: لسلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار" وهي سلسلة أيضاً مكونة من 28 كتيب صغير، عدد صفحات كل كتاب 10 صفحات، مدته 4 أسابيع.

أما بالنسبة لمقرر "سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار":

كما ذكرت تم تصميم المقرر ليشمل القدرات التالية: الاستماع، الفهم، والتحدث، القراءة، الكتابة.

28 كتابا، كل كتاب يناقش معلومات تهم الطفل تدورحول ما يراه ويسمعه ويعرفه ويشاهده في التلفاز، تدور حول حرف من أحرف الهجاء.

كل كتاب يضم 38 صفحة من الحجم المتوسط.

كل كتاب مقسم إلى ثلاثة أجزاء: الجزء الأول 11 مفردة للفهم والاستماع والقراءة والربط مع مواد أخرى أو ظواهر معينة تهم الطفل. يتم بحث المفردة من جوانب كثيرة في جمل متنوعة تقود إلى موضوع معين يتم مناقشته وبحثه مع الأطفال. الجزء الثاني: تمارين وأنشطة تختلف من حيث السهولة والصعوبة لقياس مستوى الفهم بين الأطفال، التدريب البسيط على الكتابة تتدرج في الصعوبة إلى أن يصل إلى مرحلة كتابة الجملة. الجزء الثالث: المحادثة وتعتمد على قدرات الاستماع والحوار والفهم وتشمل على مواضيع مختلفة اجتماعية، تاريخية، فنية، دينية، ثقافية، وقصص قصيرة متنوعة. قبل كل جزء هناك تعليمات للمدرسين والآباء لتوضيح الأهداف من الدرس ولتحديد المهارات المطلوبة والأنشطة المهمة لتفعيل الدرس.

الصفحة الأخيرة خصصت للفهرس الذي يضم كافة المفردات التي تم التعرض لها في الكتاب (موضوع الحرف) ومعناها باللغة الانجليزية وكتابتها بالأحرف اللاتينية من أجل مساعدة أولياء الأمور غير الناطقين بالعربية لفهم المحتوى.

تم اختيار نوع من الورق يسمح باستخدام الكتاب كدفتر نشاط وتلوين وكتابة وقراءة يتم الاستغناء عنه بعد انتهاء تدريس محتوى الكتاب.

بالنسبة لتطوير المقرر:

تم إعداد عدد (5) من الكتب (حرف الألف والهمزة، الباء، التاء، الثاء، الجيم) وتجريبها على مجموعة من أطفال الجالية المسلمة من أصل انجليزي وعدد من أطفال العرب غير الناطقين وبعض الناطقين من أعمار بين السادسة والعاشرة). كانت النتيجة ايجابية بشكل ملاحظ حيث تحقق الهدف من اتقان المتعلمين للمهارات المطروحة، وقد وجدت قبولاً من الأطفال وأولياء أمورهم من غيرالناطقين بالعربية، على حدٍ سواء. عرضت السلسلة على أستاذٍ متخصصٍ في اللغة العربية، عمل مدرساً للأطفال العرب الناطقين وغير الناطقين، في أكاديمية الملك فهد بلندن (د. عبدالغفور الهيتي) وقد أعجب بالسلسلة وكتب مقدمة تحليلية للكتاب قام بإبداء رأيه في بعض النقاط اللغوية المختلف عليها عند بعض اللغويين. تم عرض السلسلة على بعض مدراس الجالية المسلمة غير الناطقين بالعربية في لندن مثل: مدرسة (الجالية الصومالية) ومدرسة (الجالية البنقلاديشية) حيث كان المسؤولون يعملون من أجل تأسيس مدرسة مستقلة، وقامت المدرسة بعرض السلسلة على بعض المتخصصين في المناهج البريطانية ، وقد

أشادوا (مدرسة الجالية البنقلاديشية) بالسلسلة وبحاجتهم لمثلها من أجل تاسيس المدرسة وطلبوا منى إعادة صياغة الأهداف وتذييل كل درس بالروابط الممكنة من الدروس الأخرى باللغة الانجليزية (وهو مطلب وزارة التعليم في بريطانيا) للتأكد من أن الأطفال يدرسون اللغة إلى جانب مواد أخرى ضرورية في تعليم الأطفال كالحساب والتاريخ والتربية الفنية والتربية الرياضية والجغرافيا، وبناءاً على طلبهم تم إضافة التعليقات باللغة الانجليزية والإشارة إلى الروابط بين درس اللغة وبقية المواد.

بالنسبة للتطبيق:

أقوم بمراجعة مستمرة وإعادة تقييم مفردات المنهج ومواضيعه لتناسب التغييرات الاجتماعية التقنية السياسية المستجدة والمتسارعة.

تم تحديد ثلاث سنوات لتدريس المقرر.

تم تحديد أربعة أسابيع لمراجعة أسماء وأصوات الأحرف الهجائية باستخدام سلسلة: "الكتاب التمهيدي: سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار"

تم تحديد تسعة كتب في السنة الأولى.(أ- ذ) وتسعة كتب في السنة الثانية (ر - ع) وعشرة كتب في السنة الثالثة (غ - ي)

تم وضع كتاب للمعلم لمساعدته لتدريس المادة، إضافة إلى التعليمات الموجهة لأولياء الأمور والمعلمين قبل جزء المحادثة في كل كتاب.

تم تحديد عدد (7) حصص في الاسبوع. الحصة 45 دقيقة.

تم تحديد عدد الأطفال بين 15 - 25 طالب (كحد أقصى)

في مرحلة التقييم:

من الطبيعي أنه بعد التطبيق ومتابعة الأطفال وتصحيح التمارين التي وضعت - في الأصل - من أجل عملية التقييم سيكون هناك إمكانية لمعرفة الأجوبة عن الأسئلة التالية:

هل أحب المتعلمون المقرر؟

هل حقق المتعلمون أهداف التعلم مع نهاية المقرر؟

هل غير المتعلمون سلوكياتهم؟

هل ساعد المقرر المؤسسة التعليمية في تحقيق أهدافها؟

وبناءاً على نتائج الإجابات يتم تعديل المقرر وتطويره في السنوات المقبلة.

(شاهين)

نماذج من "سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار"

نظراً لمعرفة مؤلفة السلسلة "أنّ لميول المتعلّمين واتّجاهاتهم وعاداتهم آثاراً واضحة في طريقة تعلّمهم , واكتسابهم الخبرات المنهجيّة" (مفلح) فقد راعت بشكل كبير "اختيار

الخبرات وطرائق التدريس والأنشطة التي تستهوي المتعلّم , وتدفعه إلى التعلّم , واكتساب المعارف والمهارات والقيم التي تشتمل عليها خبرات المنهج" (مفلح) . فقد لاحظت الأطفال أثناء عملي في أكاديمية الملك فهد بلندن وقد رأيت أن البنات يملن إلى الأنشطة التي تتمثل في الحوار والتعبير والكلام عن الأسرة واللعب بالعرائس والدمى اللينة وعروض الألبسة التقليدية والكمبيوتر وألعاب القفز من فوق الحبل والرسم والتلوين والاعتناء بالحيوانات الأليفة. أما الأولاد فكانوا يميلون إلى لعب الكرة، جمع الأشياء مثل النقود والطوابع، الجري، اللعب العنيف مثل الملاكمة وسباق السيارات وألعاب الكمبيوتر، ومعرفة الجغرافيا، وتسلق الأشجار، السباحة؛ وبناءاً على هذه المعلومات المستقاة من الملاحظة التي استمرت عاماً كاملاً للأطفال في المرحلة الابتدائية. إضافة إلى الإدراك أن هناك فروقاً متفاوتة في درجات النمو (بكل جوانبه) لدى الأطفال وأن هذه الفروق تؤثر في سير العملية التعليمية، لذلك قمت بتنويع المادة العلمية و التمارين والأنشطة لتشمل جميع المتعلمين بكافة اختلافاتهم وقدراتهم الفردية.

نماذج من "سلسلة المنى لتعليم اللغة العربية للصغار"

(1)

سِلْسِلَةُ الْـمُنَى لِتَعْلِيْمِ اللُّـغَةِ العَرَبـيَّةِ

للصِّـغَارِ

حرف

(أ)

تأَليف

د. سميرة بنت حسن بن محمَّد زيدان

أ ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

أَ

أَنَا مُنَى

* Literacy: speaking and listening. Link to Citizenship.

الهدف: التحدث والاستماع. ربط هذا الدرس بالتربية الوطنية. تعريف الأطفال ببعضهم.

إِ

إِسْلامُ

الإِسْلامُ دِينِـي.

Literacy: Speaking and listening. Link to RE.

الهدف: الاستماع والتحدث. الربط بدرس الدين.

الأنشطة: عرض صور وأفلام عن مظاهر دين الإسلام في بلدان مختلفة ورموز الإسلام مثل المسجد.

أَ

أَبِـي

أَنَا أُحِبُّ أَبِـي.

Literacy: Speaking and listening. Link to citizenship.

الهدف: الاستماع والتحدث. مرتبط بدرس التربية الوطنية.

أنشطة: تطبيق عملي للتعريف بالآخرين. "هذا أبي. أحب أبي" هَذِهِ صديقتي. اسمها فاطمة." الطلب من الأطفال إحضار صور لهم ولأفراد أسرتهم مناسبة للتعريف بهم.

أُ

أُمِّـي

أَنـا أُحِبُّ أُمِّـي.

* Literacy: Speaking and listening. Link to citizenship.

الهدف: الاستماع والتحدث. مرتبط بالتربية الوطنية.

الأنشطة: إكمال تطبيق طريقة التعريف بالأهل والأصدقاء وتقديمهم. استخدام صور الأسرة للتعريف بأفرادها.

أَخِـي

أَنَا أُحِبُّ أَخِـي.

* Literacy: Speaking and listening. Link to citizenship.

الهدف: الاستماع والتحدث. مرتبط بالتربية الوطنية.

الأنشطة: إكمال تطبيق طريقة التعريف بالأهل والأصدقاء وتقديمهم. استخدام صور العائلة للتعريف بأفرادها.

أَ

أَصْـفَـرُ

ثَـوْبُ أُخْتِـي أَصْـفَرُ.

* Literacy: Speaking , listening and reading for information. Link to citizenship

الهدف: الاستماع والتحدث. مرتبط بالتربية الوطنية.

الأنشطة: إكمال تطبيق طريقة التعريف بالألوان. "أَصْفَرُ. ثوبٌ أَصْفَرُ. طَبَقٌ أَصْفَرُ. كتابٌ أصفر. بيتٌ أصفر. قلمٌ أصفر. . .". قصة عن الأخت.

تمارين حرف (أ) فهم:

تمرين رقم (1)

1- لوِّنْ باللَّونِ المطلوبِ، وامشِ بالقلمِ على النقاطِ من أَعلى إلى أَسفلِ:

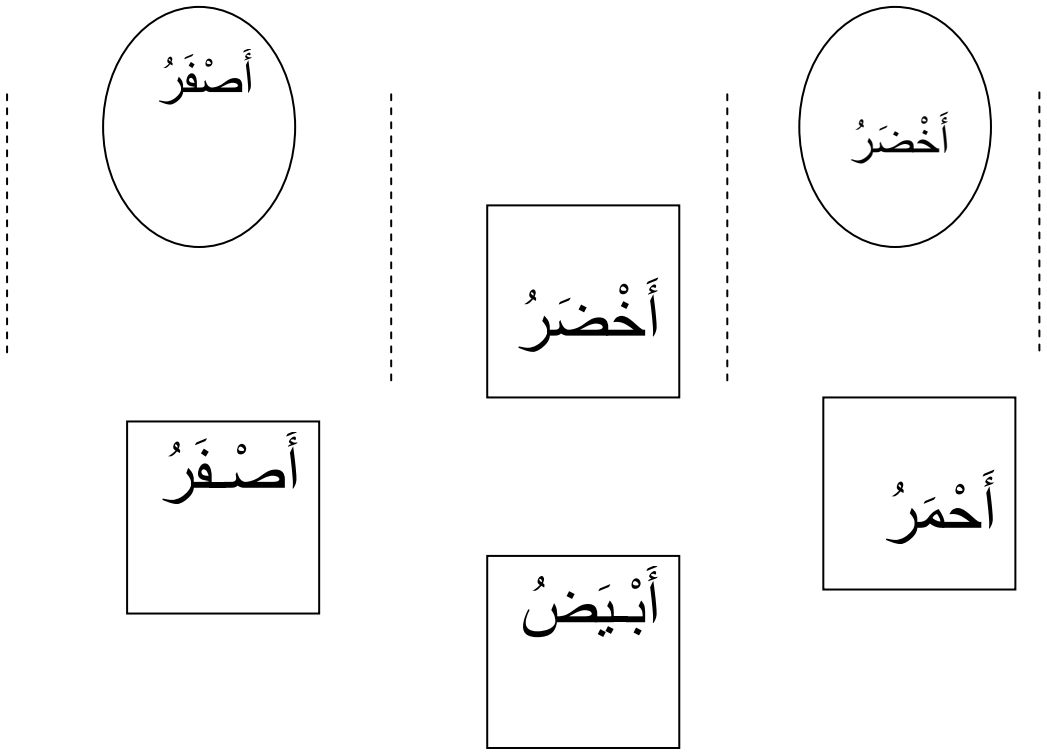

يريدُ أَخِي أَن يصلَ لأُخْتِي، ساعدهُ من فضلكَ. اسْتخدمْ اللَّونَ الأَحمرَ للوصولِ إليها.

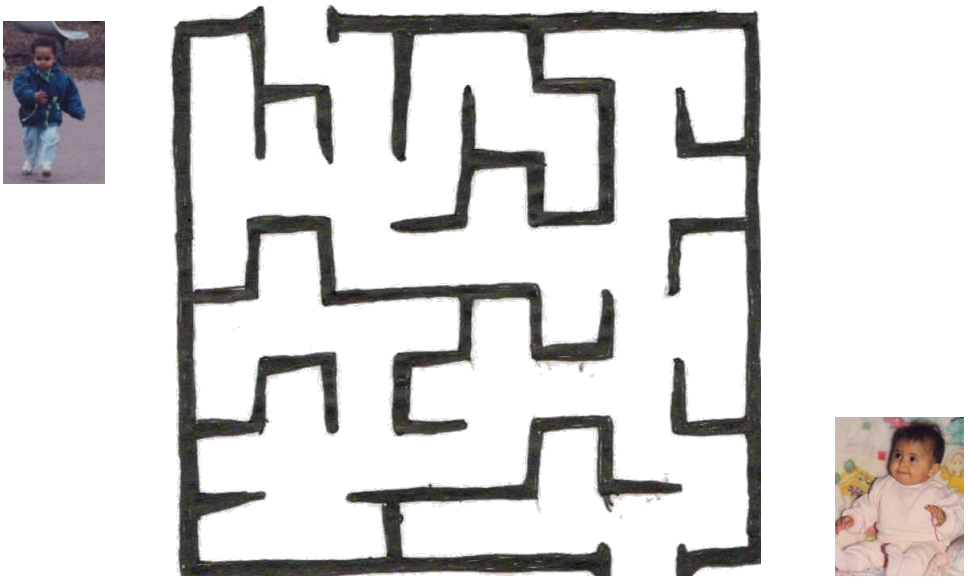

تمرين (6): لَوِّنْ كلمة (أَخي) باللَّون الأحمر.

أَبي	أُختي	أُمِّي	أَخي
أُختي	أَخي	أُختي	أُمِّي
أَخي	أَسرتي	أَخي	أَسرتي

تمرين (7): لَوِّن كلمة (أُمِّي) في المربعاتِ التاليةِ باللَّون الأخضر.

أَسرتي	أَبي	أَسرتي	أُمِّي
أَبي	أُختي	أَبي	أُمِّي
أُمِّي	أُمِّي	أُختي	أُمِّي

Literacy: Reading for information.

الهدف: القراءة من أجل المعلومة.

تمرين (12): هَلْ تَستَطيعُ أَن تَقرأَ الكلماتِ التالية، جَرِّب؟ لَوِّنْ كلمة (أَنا) باللَّون الأحمر.

أَختي	أَمِّي	أَنا	أَحِبُّ	اللّـه
أَنا	أَحِبُّ	أَختي	أَمِّي	أَسرتي
أَنا	أَختي	أَنا	أَحِبُّ	أَمِّي
أَختي	أَنا	أَبي	إسلامُ	أَمِّي

تمرين:

قِرَاءَةٌ

اقرأْ ثمَّ ضَعْ خطّاً تَحتَ حرفِ الألف.

أَنَا أُحِبُّ أَبِي. أَنَا أُحِبُّ أُمِّي.

أَنَا أُحِبُّ أَخِي. أَنا أُحِبُّ أُخْتِي.

أَنَا أُحِبُّ أُسْرَتِي.

ثَوْبُ أَبِي أَبْيَضُ و ثَوْبُ أُمِّي أَخْضَرُ.

ثَوْبُ أَخِي أَحْمَرُ و ثَوْبُ أُختِي أَصْفَرُ.

---

* Literacy: reading for information. Language structure.

** نشاط الدرس: التعريف بالصورة والقصة والأفلام بالأسرة وأفرادها والعلاقة بينهم، بالدين الإسلامي والرسول عليه الصلاة والسلام ومكة والمدينة، التعريف بالألوان باستخدام المجسمات والصور. إعطاء الطفل الحرية ليعبر عن فكرة الدرس من تجربته)

(ب)

الْجُزْءُ الأَوَّلُ

فَهْمٌ- قِرَاءَةٌ- كِتَابَة

أ ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي

بِـ

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـنِ الرَّحِيمِ

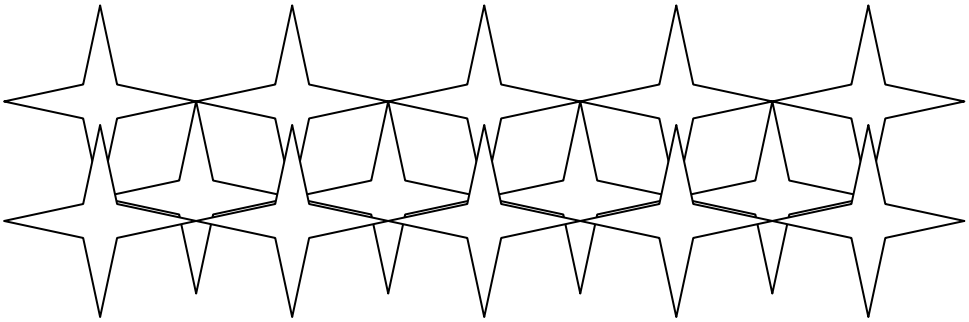

أَبْـدَأُ بِـسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـنِ الرّحِيْـمِ.

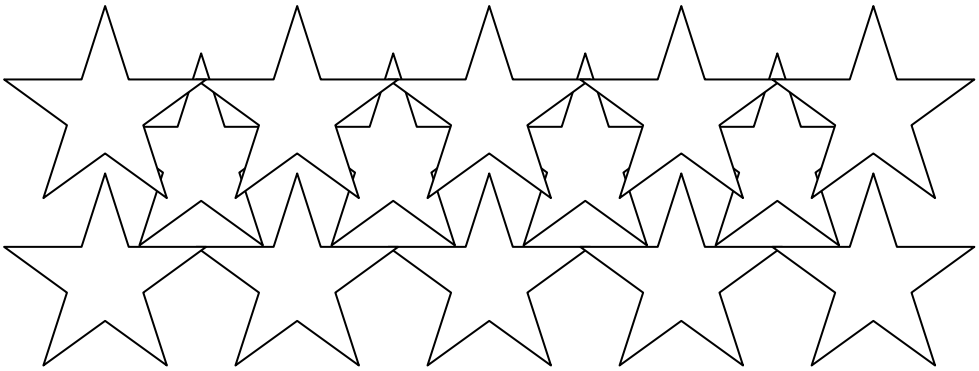

* Literacy: Speaking and listening. Reading for information. Link to RE and Art.

الهدف: التحدث والاستماع. مرتبط بدرس الدين. الاستعانة بأحاديث ووصايا نبوية تحثنا عن ضرورة البدء باسم الله.

الأنشطة: رسم أشكال هندسية إسلامية وتلوينها وتعليقها في الفصل.

بَـ

بَـطَّـةٌ

بَـطَّـةُ أَخِـي.

*Literacy: Speaking and listening. Reading for information. Link to Science and environment:(Ducks: where they live, what they eat, male and female, eggs, feathers, meat)

الهدف: التحدث والاستماع. القراءة من أجل المعلومة. مرتبط بدرس العلوم والبيئة.

الأنشطة: عرض صور وأفلام عن البط وحياتهم: أين يعيشون وماذا يأكلون. حكاية قصة عن بطة.

بَـ

بَـيْـضَـةٌ

بَـيْـضَـةُ بَـطَّـةٍ.

* Literacy: Speaking and listening. Reading for information. Link to Science and environment; Life process.

الهدف: التحدث والاستماع. القراءة من أجل المعلومة. مرتبط بدس العلوم والبيئة.

الأنشطة: عرض صور وأفلام عن تطور حياة البطة، من البيضة إلى البطة.

بَـ

بَـابٌ

بَابٌ أَحْمَرُ.

* Literacy: Speaking and listening. Reading for information. Link to: Design and technology.

الهدف: التحدث والاستماع. القراءة من أجل المعلومة. مرتبط بدرس التصميم والتقنية.

الأنشطة: استخدام المقص والأوراق الملونة لرسم باب لبيت. التعرف عن طريق الصور عن أنوع الأبواب.

بَـ

بَـقَرَةٌ

بَـقَرَةُ أَبِـي.

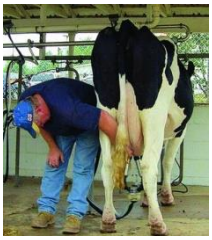

* Literacy: Speaking and listening. Reading for information. Link to: Science, geography and environment. Life processes: (cows: where they live. What they eat. Meat. Milk. Glue.)

الهدف: التحدث والاستماع. القراءة من أجل المعلومة. مرتبط بدرس العلوم والجغرافيا والبيئة. تطور حياة البقر، ومنتجات البقر (لحوم، حليب، أجبان، ألبان).

الأنشطة: عرض صور وأفلام للبقر وبيئتهم، وإحضار منتجات البقر للفصل للتعرف على البقر ومنتجاتها.

لوِّنْ باللَّونِ المطلوبِ: (بَـيْتٌ)

أَحْمرُ

الهدف: القراءة من أجل المعلومة.

تمرين رقم (2)

اقرأ الكلمات ثم ضعْ دائرةً حولَ الكلماتِ ذاتِ العلاقةِ. اذكر السبب.

1- بَطَّـةٌ، بَـجْـعَـةٌ ، بَلـَحٌ، بِطِّيخٌ.

2- بُـرْتُـقَالٌ، بَلـَحٌ، بِطِّـيْخٌ، بَيْـتٌ، بِسَاطٌ.

3- بُـرْتُـقَالٌ، بِطِّيْخٌ، أَحْـمَرُ، أَخْـضَرُ.

* Literacy: Reading for information.

مراجع:

1- شاهين، عبدالحميد. تصميم المناهج. بحث منشور في الانترنت ديسمبر 2010

2 - بافلق، سالم. اللغة العربية - التحديات والمواجهة. بحث منشور في الانترنت

3 - مفلح، غازي. الأسس النفسية. بحث منشور في الانترنت.

4 - ناصف، مصطفى. نظريات التعلم - دراسة مقارنة. دار المعرفة. بيروت، 1983.

5 - http://www.learning-theories.com/addie-model.html

6 - http://www.instructionaldesign.org/models/addie.html